وجابر صاحبها ثم بنيانا عظيمان لكل منهما الف باب لا يحصي ما فيهما من الخلايق
ومن هذا العالم تكون الملايكة والجن والشياطين والغيلان لكونهما
من قبيل المثل او النفوس الناطقة المفارقة الظاهرة فيهما وبه يظهر
المجردات في صور مختلفة بالحسن والقبح واللطافة والكثافة وغير
ذلك في استعداد القابل والفاعل وعليه بنوا امر المعاد الجسماني
فان البدن المثالي الذي تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي
في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتالم باللذات والالام
الجسمانية وايضا تكون من المعلقة نورانية فيها نعيم السعداء وظلمانية
فيها عذاب الاشقيا وكذا امر المنامات وكثير من الادراكات فان جميع
ما يرى في المنامات او يتخيل في اليقظة بل يشاهد في الامراض وعند
غلبة الخوف ونحو ذلك من الصور المقدارية التي لا تحقق لها في عالم الحس
كلها من عالم المثل وكذا كثير من الغرايب وخوارق العادات كما يحكي عن
بعض الاوليا انه مع اقامته ببلده كما يحكي عن بعض الاوليا كان من
حاضري المسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر لبعضهم من جدار او البيت او خرج
من كوة او من بيت مسدود الابواب والكوات وانه احضر بعض
الاشخاص او الثمار او غير ذلك من مسافة بعيدة جدا في زمان
قريب الي غير ذلك والقايلون بهذا العالم منهم من يدعي ثبوته بالمكاشفة
والتجارب الصحيحة ومنهم من يحتج بان ما يشاهد من تلك الصور الجزيية
ليست عدما صرفا ولا من عالم الماديات وهو ظاهر ولا من عالم العقل
لكونها ذوات مقدارية ولا مرتسمة في الاجزاء الدماغية لامتناع ارتسام
الكبير في الصغير ولما كانت الدعوي غايبة والشبهة واهية لم يلتفت
اليه المحققون الحادي عشر ما اسلفناه عن القاضي في لفظ ملايكة
نقل من سنته ان الواو سقطناه في تعليق الزوايد فراجعه الثاني عشر
ذكر فخر الدين ما يوخذ منه صحة اطلاق الحيوان علي الملايكة وانهم من
نور والجن من نار ولفظه في سوالا ورده في قوله والله خلق كل دابة
من ما اما الملايكة وهم اعظم الحيوانات غير مخلوقة من ما وانما هم مخلوقون
من النور واما الجن فهم مخلوقون من النار انتهي غرضنا منه وعنه في
ان مراده بالحيوان ذو الحياة لا ما وضع بازايه الجسم النامي الحساس لانه
الملايكة لانا لا اجسادهم كما اسلفناه صدر هذا التعليق الثالث عشر
يوخذ من قوله صلي الله عليه وسلم البيت المعمور في السما السابعة يدخله
في كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه حتي تقوم الساعة ان الملايكة اكثر
المخلوقات كما انهم اشدها وانواها اذ لا يعرف من جميع العوالم ما يتجدد
من جنسه في كل يوم سبعون الفا استطرادا اخرج ابو الشيخ من طريق

الليث

٢١٦

الليث قال حدثني خالد بن يزيد قال بلغني ان اسرافيل موذن اهل السموات
يسمع تاذينه من في السموات السبع ومن في الارضين الا الجن والانس ثم يتقدم
عظيمهم الملايكة فيصلي بهم قال وبلغنا ان ميكاييل يؤم الملايكة بالبيت المعمور
قلت لا يشكل علي ما تقدم لان هذا بلاغ فلا يحتج به لانقطاعه والله
اعلم الرابع عشر هل تري الملايكة ربهما الخامس عشر هل تجازي علي
اعمالها وربما تسمع فيهما ما ينبيك عن الجواب ولما كان التفضيل بين
الملايكة والبشر مختلفا فيه وكان مذهب الاشعري تفضيل الانبيا
علي الملايكة من غير تفصيل وتفضيل الملايكة علي غير الانبيا من البشر
من غير تفصيل وكان مذهب المحققين من الماتريدية فيه التفصيل
اشار اليه علي طريق التخلص وهو الخروج من غرض الي اخر يناسبه
فقال **هذا** مبتدا حذف خبره او خبر مبتدا محذوف عايد علي الحكم
المتقدم اي هذا الحكم كما قد علم او الحكم المعين هذا المتقدم واما الاقتضاب
فهو الخروج من غرض الي اخر بلا مناسبة نحو هذا وان للطاغين لشر ماب
وفايدته مزيد تقرير الحكم وتقويته في ذهن السامع **و** للاستيناف
مثل ونقر في الارحام ما نشا لا للعطف كما لا يخفي **قوم** من محققي الحنفية
كالصفار والنسفي **فصلوا** بالصاد المهملة **اذ فضلوا** بالضاد المعجمة
اي وقت تعرضهم للخوض في التفضيل بين الفريقين فقالوا رسل البشر
كموسي افضل من رسل الملايكة كجبريل ورسل الملايكة كاسرافيل افضل
من عامة البشر وهم غير الانبيا كابي بكر وعامة البشر كعمر افضل من
عامة الملايكة وهم غير الرسل منهم كحملة العرش بعضهم علي تفضيل
رسل الملايكة علي عامة البشر وعامة البشر علي عامة الملايكة بالوجوه
التي سبق بيانها وكلام العز بن عبد السلام ظاهر في التفضيل بين
الفريقين حيث قال التفضيل يقع بالمعارف والاحوال والطاعات
وبكثرة احسان الخالق وان افضل المومنين وان لم يكن ممن تقدم
وقد احسن الله تعالي للنبيين والمرسلين وافاضل المومنين بالمعارف
والاحوال والطاعات ونعيم الجنان ورضي الرحمن والنظر اليه مع تسليمه
وكلامه وتبشيره بدايم الرضوان ولم يثبت للملايكة مثل ذلك
ولا شك ان اجسامهم اشرف من اجسام البشر واما ارواحهم فان
كانت اعرف بالله واكمل احوالا من ارواح البشر فهم افضل من البشر
وان استوت الارواح في ذلك فقد فضل الملايكة بالاجساد
لانها من نور والبشر لحم ودم وفضلهم البشر بما ذكرنا وان فضلهم
البشر في الاحوال والمعارف والطاعات كانوا افضل منهم وللبشر
طاعات لم يثبت للملايكة كالجهاد والصبر علي المحن ومجاهدة

و
قوم
وفصلوا اذ فضلوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)